

Types of geographical research methods

المحاضرة الخامسة

أنواع مناهج البحث الجغرافي

تتنوع مناهج البحث العلمي وكلها تهدف إلى تحقيق التطور والتقدم في العلوم كافة ، وفيما يلي سوف نتحدث بالتفصيل ع كل منهج من مناهج البحث العلمي .

1- المنهج التاريخي :

- 1- وهو المنهج الذي يعتمد على إحياء الماضي من جديد .
- 2- ويتم هذا الأمر من خلال جمع الأدلة والمعلومات الكافية حول الموضوع ، و إعادة دراسته .
- 3- ليتم بعد ذلك عرض النتائج بشكل صحيح ، والتوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات والبراهين العلمية الواضحة .
- 4- وهو عبارة عن تحليل الظواهر والأحداث التي جرت في الزمن الماضي ، ومقارنتها بالأحداث التي تجري في الزمن الحاضر ، ليكون هناك إمكانية للتنبؤ بالمستقبل .

أهمية المنهج التاريخي :

- 1- يساهم المنهج التاريخي في حل المشكلات الحالية من خلال إسقاطها على مشكلات حدثت في الزمن الماضي .
- 2- يساهم المنهج التاريخي في تسليط الأضواء على وقائع وأحداث حدثت في الزمن الماضي ، وأحداث ووقائع ستقع في المستقبل .
- 3- يؤكد المنهج التاريخي النسبية التفاعلية للتفاعلات المختلفة والتي توجد في الأزمنة الماضية .
- 4- يسمح المنهج التاريخي بإعادة تقييم البيانات بالنسبة لفروض معينة ، لم تظهر في الزمن الماضي ، وظهرت في الزمن الحاضر ، وذلك من خلال استخدام وسائل البحث الحديثة .

خطوات المنهج التاريخي :

- 1- تحديد مشكلة البحث التاريخية ، وتوضيحها وصياغتها بطريقة جيدة وواضحة خالية من الغموض .
- 2- يجب أن تعبر هذه المشكلة عن علاقة بين متحولين أو أكثر على الأقل .
- 3- يجب على الباحث أن يقوم بتحديد البعد الزماني والمكاني للمشكلة التاريخية التي يدرسها .
- 4- يجب على الباحث أن يقوم بجمع البيانات اللازمة لبحثه ، وهنا يجب على الباحث الرجوع إلى المصادر الأولية والثانوية ، ويجب أن يكون الباحث قادرا على التمييز بين المصادر الأولية والمصادر الثانوية .
- 5- بعد ذلك يجب على الباحث أن يتأكد من صحة البيانات التي يقوم بجمعها ، ويتحقق من صحتها .
- 6- بعد ذلك تبدأ مرحلة نقد البيانات والتي تتم من خلال نقدها خارجيا من خلال نقد المؤلف والتأكد من موضوعيته ، وعدم انحيازه لأي جهة كانت ، والتأكد من أنه كتب هذه الوثيقة التاريخية بإرادته ودون أي ضغوط من أحد ، وإن كانت المعلومات المذكورة في هذه الوثيقة حيادية ، كما يتأكد من عدم وجود التناقض فيها ، أما بالنسبة لنقدها داخليا فيتم التأكد من أن الوثيقة التاريخية قد قام الباحث بكتابتها بخط يده ، وبلغته عصره ، ويتم التأكد من خلوها من التزوير ومن أهلية كاتبها .
- 7- تدوين نتائج البحث التي يتوصل إليها الباحث من خلال بحثه العلمي .
- 8- يقوم الباحث بعرض النتائج التي يتوصل إليها تبعا لأهداف البحث وأسئلته .
- 9- بعد ذلك يقوم الباحث بمناقشة نتائج بحثه وبتفسيرها تفسيراً منطقياً .
- 10- وفي النهاية يقوم الباحث بعرض ملخص للبحث الذي أجراه ، يعرض فيه خطوات بحثه ، كما يضع توصيات البحث ، وعدد من المقترحات من أجل إكمال البحث في المستقبل .

مميزات المنهج التاريخي :

- 1- المنهج التاريخي يتبع الأسلوب العلمي ، لذلك فإن الباحث يتبع خطوات البحث العلمي بشكل متسلسل من شعور بالمشكلة إلى تحديدها إلى صياغة فرضيات الملائمة والمناسبة لها .
- 2- الباحث في المنهج التاريخي يعتمد على المصادر الأولية والثانوية لجمع البيانات ، ويعد هذا الأمر أمراً جيداً في حال قام الباحث بالتأكد والتحقق من صحة الوثائق .

عيوب المنهج التاريخي :

- 1- المعرفة التاريخية ليست كاملة ، وذلك لأن الوثائق التاريخية من المستحيل أن تضم كافة التاريخ الإنساني .
- 2- التاريخ يكتبه المنتصر الأمر الذي يؤدي إلى تشويه صورة الخاسر ، ونسيان الأعمال الجيدة له .
- 3- المصادر التاريخية قد تتعرض خلال السنوات الطويلة إلى التلف والتزوير، وقد يضيع منها أجزاء معينة وبالتالي قد تفقد جزءا من مصداقيتها .
- 4- صعوبة تكوين الفروض وصعوبة التحقق من صحتها .
- 5- من الصعب للغاية إخضاع البيانات التاريخية للتجريب .
- 6- من الصعب التنبؤ وتعميم الظواهر التاريخية ، لأن تكرار نفس الأحداث أمر صعب للغاية .

المنهج الوصفي :

- 1- يعرف أيضا باسم المنهج التحليلي ويعد من أكثر المناهج استخداما في البحث العلمي .
- 2- يتميز المنهج الوصفي بمرونة كبيرة ، وقدرة فائقة على دراسة الواقع دراسة دقيقة للغاية .
- 3- من خلاله يتم التعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة ، كما أنه يساعد على وضع الحلول لهذه الظاهرة .
- 4- يقوم المنهج الوصفي بتحليل الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها ، ومن ثم يقارنها مع الظواهر الأخرى ، ويحللها .

خطوات المنهج الوصفي :

- 1- في البداية يقوم الباحث بتحديد مشكلة بحثه الرئيسية ، ويبدأ بالبحث وجمع البيانات عنها .
- 2- ومن ثم يقوم الباحث بصياغة مشكلة بحثه على شكل سؤال أو عدة أسئلة .
- 3- بعد ذلك يقوم الباحث بوضع الفرضيات التي يجب أن تمكنه من حل مشكلة البحث ، ومن ثم اختيار الفرضية المناسبة للحل .

- 4- بعد ذلك تبدأ مرحلة اختيار عينة الدراسة ، ويجب أن يكون الباحث صاحب خبرة في هذا المجال لكي يختار عينة تتناسب مع دراسته .
- 5- ثم يقوم الباحث بتحديد حجم العينة ومن ثم يقوم بشرحها .
- 6- بعد ذلك يختار أداة الدراسة الملائمة لبحثه العلمي من بين أدوات الدراسة المتعددة كالاستبيان ، والملاحظة ، والمقابلة ، والاختبارات .
- 7- بعد ذلك يبدأ الباحث بجمع البيانات المتعلقة ببحثه العلمي بطرق دقيقة ومنظمة .
- 8- ومن ثم يقوم باستخراج النتائج ، ووضع التفسيرات المنطقية لها، ومنها يستخلص التعليمات التي سينشرها .

مزايا المنهج الوصفي :

- 1- يوفر المنهج الوصفي معلومات غاية في الدقة عن واقع الظاهرة أو الأحداث التي قام الباحث بدراستها .
- 2- يساهم المنهج الوصفي على شرح الظواهر المختلفة ، والتنبؤ بالمستقبل .
- 3- يساهم المنهج الوصفي في فسح المجالات أمام الباحثين للدراسة في كافة المجالات .
- 4- يساهم المنهج الوصفي على استخراج العلاقات بين الظواهر القائمة ومن ثم توضيحها .

عيوب المنهج الوصفي :

- 1- من الصعب على الباحث المستخدم للمنهج الوصفي أن يعمم النتائج التي يحصل عليها ، وذلك لأن المشكلة التي يدرسها مرتبطة بزمان معينين .
- 2- التنبؤ في المنهج الوصفي أمر صعب للغاية ، ويبقى محدودا لأن البحوث تتعرض لعوامل قد تلعب دورا في تغييرها .
- 3- صعوبة فرض واختبار الفروض ، وذلك لأن جمع البيانات يتم من خلال الملاحظة .
- 4- قد يجد الباحث صعوبة في تحديد المصطلحات ، وذلك لأن اسم المصطلح قد يختلف بين باحث وآخر .
- 5- قد يجد الباحث صعوبة في قياس بعض الخصائص لسبب ما .

6- أثناء جمعه للمعلومات قد يحصل الباحث على معلومات خاطئة لذلك يجب عليه التأكد من المعلومات التي يجمعها .

المنهج التجريبي :

- 1- يعد المنهج التجريبي من أكثر المناهج استخداما في البحث العلمي .
- 2- يعتمد المنهج التجريبي على العلمية لكي يثبت الحقائق ، ويسن القوانين .
- 3- يعد المنهج التجريبي من المناهج التي ساهمت في بناء الحضارة الإنسانية بشكل كبير .
- 4- مر المنهج التجريبي بعدد كبير من المراحل حتى وصل إلى المرحلة الحالية .

خطوات المنهج التجريبي :

- 1- الملاحظة ، وتعد الملاحظة أول مراحل المنهج التجريبي ، حيث يلاحظ الباحث واقعة معينة ، تتكرر بنفس الأسلوب ، وبنفس الشكل الأمر الذي يحفزه على دراستها .
- 2- تمثل هذه الملاحظة يتوجب على الباحث دراستها ، والغوص في تفاصيلها لمعرفة إن كانت إيجابية أم سلبية .
- 3- بعد ذلك يقوم الباحث بإجراء عدد من التجارب التي تساعده على اكتشاف الظاهرة وأسباب حدوثها .
- 4- بعد ذلك يبدأ الباحث في وضع الفروض التي تتناسب مع الملاحظة التي لاحظها .
- 5- تساعد الفروض الباحث إلى اكتشاف الحقيقة التي يبحث عنها ، من خلال الإجابات التي يكتشفها عن الأسئلة .
- 6- التجربة التي لا يستطيع الباحث الإجابة عن وضع الفروض لها تعد تجربة عقيمة .
- 7- بعد أن ينتهي الباحث من الملاحظة ووضع الفروض تبدأ المرحلة الأخيرة من المنهج التجريبي وهي التجريب أو تحقيق الفروض .
- 8- وفيها يقوم الباحث من التحقق من صحة الملاحظة التي لاحظها والفروض التي وضعها .

9- لكي يكون الفرض صحيحا يجب على الباحث أن يكرر التجربة أكثر من مرة .

مميزات المنهج التجريبي :

- 1- من خلال المنهج التجريبي يمكن للباحث الجزم بمعرفة أثر السبب على النتيجة .
- 2- في المنهج التجريبي يتم ضبط المتغيرات الخارجية ذات الأثر على المتغير التابع .
- 3- يعد المنهج التجريبي من المناهج المرنة ، وذلك لأن تعدد التصميمات لهذا المنهج جعلته يتكيف مع كافة الظروف .

عيوب المنهج التجريبي :

- 1- صعوبة تعميم نتائج التجريب ، وذلك لأن التجريب يتم على مجموعة معينة من الأفراد .
- 2- التجربة هي وسيلة لإثبات نتائج معينة ، وبالتالي فإنها لا تقدم معلومات جديدة .
- 3- النتائج ودقتها تعتمد بشكل أساسي على الأدوات التي يقوم الباحث باستخدامها في بحثه .
- 4- يلعب ضبط الباحث للعوامل المؤثرة دورا كبيرا في التأثير على النتائج .
- 5- يتم إجراء التجارب في ظروف اصطناعية ، وبالتالي معرفة عينة الدراسة أنها تحت التجربة قد جعلها تغير من تصرفاتها .
- 6- لا يستطيع الباحث استخدام الإنسان في عدد من التجارب ، وبالتالي قد يستخدم الحيوانات وبالتالي لا تكون نتيجة التجربة مطابقة للواقع .

المنهج الاستقرائي :

- 1- الاستقراء وهو كلمة يونانية تعني يقود ، ويقصدون بها أن العقل هو الذي يقود الإنسان .
- 2- هو عبارة عن عملية دقيقة للغاية يهدف الباحث من خلالها إلى جمع البيانات وملاحظة الظواهر المرتبطة بها .
- 3- وينتقل الباحث في دراسته لهذا المنهج من الجزء إلى الكل .

4- يعتمد المنهج الاستقرائي على استخدام عدد من الاستنتاجات التي تقوم على الملاحظات ، التجارب ، والتقدير .

5- يقوم الباحث من خلال المنهج الاستقرائي بتعميم الدراسة الخاصة التي قام بها على الدراسة العامة .

أنواع المنهج الاستقرائي :

للمنهج الاستقرائي نوعين هما :

الاستقراء الناقص	ويعرف باسم الاستقراء غير اليقيني ، ومن خلاله يقوم الباحث بدراسة جزء محدد من الظاهرة دراسة كاملة ، ومن ثم يقوم بتعميم النتيجة التي تظهر معه على كل الظاهرة .
الاستقراء التام أو الكامل	ويعرف باسم الاستقراء اليقيني ، وفيه يتناول الباحث الظاهرة من كافة جوانبها بالبحث ، وبالتالي يستطيع الحكم عليها ، ويحتاج تطبيقه إلى وقت طويل ، لذلك فإن هذا النوع يعاني من البطء

ب- خطوات المنهج الاستقرائي :

1- تعد الملاحظات هي أولى خطوات المنهج الاستقرائي ، وفيها يقوم الباحث بجمع كافة المعلومات والبيانات المتعلقة بالظاهرة ، ومن ثم يقوم بتحليلها ، تصنيفها ، ومن ثم تلخيصها .

2- تقسم الملاحظات في المنهج الاستقرائي إلى نوعين وهما الملاحظات المقصودة ، وتعني الاهتمام بنص أو معلومة معينة يرى الباحث أنها تساهم على توفير بيانات تساعد البحث العلمي ، والملاحظات البسيطة ، وهي الملاحظة التي يقوم الباحث باستنتاجها بشكل مباشر ودون تحضير مسبق ، وفي الغالب تأتي هذه الملاحظة من خلال اطلاع الباحث على موضوع مرتبط بالموضوع الرئيسي .

3- وبعد أن ينتهي الباحث من الملاحظات يبدأ بوضع الفرضيات التي من المفترض أن تقوده للحل .

4- يجب على الباحث أن يقوم بطرح أكثر من فرضية ، ومن ثم يختار من بينها الفرضية التي تناسبه .

5- ومن ثم يبدأ الباحث بإجراء التجارب ، وذلك لكي يتأكد من مدى نجاح تطبيق المنهج ضمن المجال الذي خصص له .

6- ويعد المنهج الاستقرائي من أهم مناهج البحث العلمي .

المنهج الاستدلالي :

- 1- يعود تأسيس هذا المنهج إلى الفيلسوف الفرنسي فرانس بيكون .
 - 2- يعاكس المنهج الاستدلالي المنهج الاستقرائي ، حيث أن الاستنتاج ينتقل من الكل إلى الجزء .
 - 3- يكثر استخدام المنهج الاستدلالي في التربية والتعليم .
 - 4- يعد المنهج الاستدلالي من أكثر المناهج استخداما في البحث العلمي .
 - 5- يطلق عليه اسم المنهج الاستنباطي .
 - 6- للمنهج الاستدلالي ثلاث أدوات وهي القياس ، التجريب العقلي ، والتركيب .
- أ- خطوات المنهج الاستدلالي :

- 1- يبدأ المنهج الاستدلالي بمقدمة يدخل من خلال الباحث إلى الموضوع الذي يبحث فيه .
- 2- يجب أن تكون مقدمة المنهج الاستدلالي مثيرة للاهتمام لكي تجذب الناس إلى البحث .
- 3- بعد ذلك يبدأ الباحث بتجزئة القاعدة الرئيسية إلى أسئلة تبين من خلالها كيف أتت هذه القاعدة .
- 4- بعد ذلك يقوم الباحث بجمع الأجوبة الناتجة عن الأسئلة وبالتالي تشكيل القاعدة .
- 5- وبذلك يكون الباحث استنبط القاعدة وانتقل من المحسوس إلى الشيء المعنوي .
- 6- بعد ذلك يقوم الباحث بالتأكد من قاعدته التي اكتشفها من خلال إعادة جمع الخطوات .

وهكذا نرى أن مناهج البحث العلمي متعددة من حيث (مناهج البحث العلمي أهميتها وأنواعها مميزاتها وعيوبها وخطواتها وأهدافها) ، وكل منهج من هذه المناهج يقدم خدمة كبيرة للعلم ، لكن يجب على الباحث أن يكون حريصا على اختيار المنهج العلمي الذي يلائم بحثه ، لأن اختيار المنهج الخاطئ قد يؤدي إلى الحصول على نتائج خاطئة .

وفي الختام نرجو أن نكون وفقنا في عرض مناهج البحث العلمي.